

محبة الله تعالى [٢]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أمرنا بتفضيل محبته على من سواه، فجعلها أعظم مقامات العبودية وأشرف الطاعات، محبة الله هي الحياة الحقيقية، وهي الطاعة الخالصة من الرياء، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وبعد: قائدنا المتميز، أساتذتنا الأعزاء، زملاؤنا الطلاب، سنقضي معاً - إن شاء الله تعالى - بضع دقائق نطرح فيها موضوع: محبة الله تعالى في إذاعة هذا اليوم..... والموافق.../...../١٤٤٠هـ.



(١) البداية المباركة مع الطالب: وآيات مباركات:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيْمَ وَآلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ [آل عمران: ٣١-٣٣].



(٢) الطالب: يُقدِّم الآن الحديث الشريف:

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيْمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ» متفق عليه.

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ، فَيَخْتَمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةٌ

الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يُحبه» رواه الشيخان.



(٣) «حكم محبة الله تعالى»، يُقدّم ذلك الطالب:

محبة الله تعالى هي من أوجب الواجبات، وهي أساس الدين الحنيف، وعليه يكتمل إسلام المرء باكتمالها، وينقص إيمانه بنقصانها، بل لا قيمة لعبادة ولا طاعة من الإنسان إن لم يكن في قلبه كامل المحبة والانقياد لله تعالى، ولا يمكن أن تتخيل مسلم ليس في قلبه شيء من محبة الله وتعظيمه؛ لأن محبته تعالى هي عمل قلبي يستلزم من وجوده السمع والطاعة لأمره تعالى، وترك ما نهى عنه وزجر.



(٤) كلمة بعنوان: «علامات محبة الله تعالى»، يقرأها علينا الطالب:

أولاً: محبة كلامه عز وجل، فمن يريد أن يعرف مدى حبه لله تعالى فلينظر مدى حبه للقرآن: تلاوة، وحفظاً، وتطبيقاً، ولذا قيل: «من أحب القرآن فهو يُحب الله عز وجل؛ فإنما القرآن كلام الله تعالى».

ثانياً: الصبر على الطاعات، وتحمل المكاره، فالمحب لله يتحمل في سبيل حبه لله تعالى مشقة الطاعة، بل إن الطاعة تتحول في المحبة إلى لذة ومتعة يتمتع بها العبد وينتظرها على أحر من الجمر ويتعلق بها قلبه، وكذلك يتحمل المحب لله ما يُصيبه من أذى ومشقة في سبيل حبه لله وتعظيمه وانقياده له عز وجل.

ثالثاً: تقديم محبة الله على كل محبوب، فلا يُقدّم الولد والوالد والنفس والمال على محبة الله تعالى، ومن أحب شيئاً أخلص له وتنازل عن الكثير من أجله، وفي سيرة الرسول ﷺ وسيرة الصحابة الكثير من هذه المحبة.

رابعاً: طاعة الله عز وجل، وهي أصدق علامة في حب الله تعالى، فمن المستحيل أن يدّعي أحد حبه الشديد لله تعالى وهو في نفس اللحظة يرتكب المعاصي، ولذا قال الشاعر:

تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يُحب مطيع



٥) «المعاصي تؤثر في كمال محبة الله»، ومع الطالب:

لا شك أن المعاصي لها دور كبير في ضعف الإيمان، ومما لا شك فيه أن المعاصي لا تُنافي وجود المحبة، ولكنها محبة غير كاملة، فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان يُضحك النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأُتي به يوماً، فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يُؤتى به، فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يجب الله ورسوله» رواه البخاري. وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث: «وفيه أن لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب»^(١).



(١) فتح الباري (١٢/٨٧).

٦) بعض الأسباب الجالبة لمحبة الله، يُقدّمها الطالب:

- ١- الإقرار والتفكير بنعم الله عليه، وهي نعم لا تُعدّ ولا تُحصى.
- ٢- معرفة الله بأسمائه وصفاته، فمن عرف الله أحبه، ومن أحبه أطاعه.
- ٣- الإخلاص في العمل لله والصدق، وحسن الرجاء، والتوكل، والقبول، والاستسلام لله عز وجل.
- ٤- كثرة الذكر، ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره، وتلذذ بمناجاته، والقرآن أعظم الذكر.
- ٥- التقرب إلى الله بفعل النوافل والطاعات والسنن المشروعة.
- ٦- تقديم ما يُحبه الله على ما تُحبه النفس، وتغليب أمر الله على هوى النفس.



٧) كلمة بعنوان: «إيثار ما يُحبه الله على ما تُحبه النفس»، من تقديم

الطالب:

يلزم المسلم أن يُؤثر ما أحبه الله وأراده على ما يُحبه هو ويريده، فيحب كل ما أحبه الله عز وجل، وأن يكره ويُبغض ما يكرهه الله ويبغضه، فيؤالي ويُعادي في الله ولأجل الله تعالى، وهذا هو كمال الإيثار والمحبة، فيُحب ما يُحبه الله من الطاعات والنوافل، ويكره دقائق المكروهات، ويرضى بما قضى الله وإن كان يُخالف هوى النفس، ومن قدّم ما تُحبه نفسه وتهواه على ما يُحبه الله ويرتضيه لعباده، فقد أساء لنفسه وعصى مولاه، وخالف نهج رسوله وخليله محمد ﷺ.

وفي الختام: إن حب الله يوصل إلى معرفته، ومعرفته توصل إلى عبادته،
وعبادته توصل إلى رحمته ورضاه، وصلى الله وسلّم على حبيبنا وسيدنا محمد،
وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

